الفصل الأول

خلفية الدراسة

١,١ تمهيد

اللغة تلعب دورا مهما محوريا في الحياة الاجتماعية. واللغة هي وسيلة تواصل أو تعامل بين البشر تستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات، وتساعد على بناء العلاقات وتبادل المعرفة والثقافات. وراء ذلك، كانت اللغة متطورة ومتغيرة، ليست جامدة وثابتة بل تتطور اللغة مع مرور الوقت وتتأثر بالعوامل المختلفة ومنها التطور الزماني، وتأثير الثقافات والحضارات واللغات الأخرى (أحمد غزالي، ٢٠١٣). وكما عرفنا، في تعلم اللغة لا بد علينا أن نتعلم اللغة على عنصرين أساسيين و لا يستغنى عنهما في استخدام اللغة، وهما: المفردات والقواعد. وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسات السابقة إلى أن الأبحاث في مجال تعلم اللغة، وخاصة في تعليم المتلازمات اللفظية، قد حظي باهتمام قلّ الباحثين الكثيرين بالمقارنة مع تعليم قواعد النحوية (Celce-Murcia, 2001). لكن من حسن الحظ، في الآونة الأخيرة، حظيت هذه ظاهرة المتلازمات اللفظية باهتمام كبير في اللسانيات الدوليّة، فازدادات الدراسات التي تناولتها (بانا، ٢٠٢١).

وفي مجال تعلم اللغة هناك دراسة عن المتلازمات اللفظية (collocations) وهي إحدى الظواهر اللغوية تشيع في اللغات الإنسانية جميعها وتعتبر دراسة المتلازمات اللفظية مهمة للغاية. لا تقتصر هذه المتلازمات اللفظية على لغة بعينها بل تكاد كل اللغات تملكها. وتتضمن في اللغة العربية كثيرًا من هذه المتلازمات التي اهتم بدراستها العرب منذ العصور القديمة، خاصة وأن القرآن الكريم قد اشتمل على أمثلة عديدة لهذا النوع من التراكيب، وأبدعوا في وضع مصنفات ومؤلفات تناولت هذه الظاهرة (عاطف،

٢٠٢٠). تشير هذه المصطلحات "المتلازمات اللفظية" إلى كلمة تقترن استخدامها في اللغة بكلمة أو كلمات أخرى وقد يطلق عليها البعض أسماء أخرى مثل المصاحبة اللفظية أو المتصاحبات اللفظية أو المتواردات أو المقترنات أو الترافقات اللفظية (محمد، ٢٠٢٠).

على الرغم من أهمية المتلازمات اللفظية في اكتساب مفردات جديدة بطريقة صحيحة، يعتقد الكثير منا بأننا أحرار في استعمال الكلمات والجمع بينها بدون التفكير عن طبيعتها أو جنسها. حيث إنه لا بد لنا أن نختار الكلمة ثم نتبعها بكلمة أخرى تناسبها وتتناغم معها (رفيدة، ٢٠٢٢). بصرف النظر عن أهمية المتلازمات اللفظية في اللغة، ينبغي التأكيد من أن هذه المتلازمة مهمة للغاية في مجال الترجمة أيضًا، وهذا لأن اللغات المختلفة لها متلازمات لفظية مختلفة. لذلك، فشل معظم المترجمين في ترجمة المتلازمات اللفظية لأنهم لا يحددون مزيجًا من عدد من العناصر المعجمية في النصوص وتؤدي هذه العوامل إلى مشاكل في الترجمة (Norsyazwan et al.، ٢٠٢١)

ومع ذلك، يستخدم الكتاب والأدباء المتلازمات اللفظية في كتاباتهم الأدبية بكثرة لقوة معانيها وقدرتها على تحقيق ترابط النص وتماسكه، مع تزيين النصوص الأدبية والروائية وللتعبير عن المعاني المجازية والإحائية فيها (زكية والآخرون، ٢٠٢٢). وإلى جانب ذلك، أشار ابن فارس (١٩٩٣): "للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير، والشر والحسن، وغيره، وفي الليل، وغير ذلك". بدافع كذا، تطرح ترجمة المتلازمات اللفظية صعوبات على مستوى عمليّتي الفهم وإعادة الصياغة نظرا لطبيعة العلاقة الاعتباطية للمتلازمة المفردات، فضلا عن شيوع التلازم اللّفظي في لغة معينة وفقا للأعراف اللغوية والثقافية الخاصة بها (زكية والآخرون، ٢٠٢٢).

إذن، ستحاول هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة باتباع المنهج الوصفي في تحليل أمثلة المتلازمات اللفظية المأخوذة من مدوّنة الدراسة، كما تتّبع هذه الدراسة منهجية المقارنة في مقارنة الأمثلة بين الرّواية الأصلية وبين نصّ ترجمتها. وترمى هذه الدراسة إلى التعرّف على ما جاء به المترجم"محمد حلمي مرجونيت" في ترجمة المتلازمات اللفظية العربية إلى الملايوية.

١,٢ مشكلة الدراسة

تكمن هذه الدراسة في إمكانية كشف مشكلة الترجمة التي تتعلق بالمتلازمات اللفظية. تشير مشكلة في المتلازمات اللفظية في مجال الترجمة إلى التحدي المتمثل في نقل الاستخدام الطبيعي والاصطلاحي للكلمات والعبارات باللغة المصدر بدقة عند ترجمتها إلى لغة مستهدفة. المتلازمات اللفظية عبارة عن مجموعات من الكلمات التي تحدث معًا في كثير من الأحيان بلغة ما، وغالبًا ما تحمل معاني أو دلالات محددة قد لا تكون واضحة على الفور عند ترجمة كلمة بكلمة. يمكن أن يؤدي التعامل غير الصحيح مع المتلازمات اللفظية في الترجمة إلى ترجمات محرجة أو غير طبيعية أو حتى غير مفهومة (Azlan et al.، ٢٠١٧).

لقد ظهرت مشكلة ترجمة المتلازمات اللفظية في لغتين مختلفتين؛ خصوصا بين اللغة العربية واللغة الملايوية. بِالرّغْمِ مِنْ استخدم المترجم استراتيجيات الترجمة المناسبة، إلا أنه لا يزال هناك بعض الأخطاء في ترجمة المتلازمات اللفظية (Norsyazwan et al.، ٢٠٢١). يوجه المترجم عند ترجمة المتلازمات اللفظية تتعلق بالمشكلات المعجمية، حيث أن الضغف في التعرف على الكلمات المناسبة في اللغة المصدر واللغة الهدف. زيادة على ذلك، أن معظم من المترجم يواجه صعوبات في تحقيق التكافؤ والانسجام اللغوي بين تلك اللغتين (Azlan et al.، ٢٠١٧).

بجانب من ذلك، في سياق ترجمة النصوص الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة المستهدفة أي اللغة الملايوية، فإن الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال ترجمة المتلازمات اللفظية لا تزال محدودة للغاية، لأن معظم هذه الدراسات تدور حول العقبات والصعوبات في اكتساب المهارات اللغوية لتحقيق مناسبة للمعنى وكذا للفعّالية أو التأثير (رفيدة، ٢٠٢٢). وعلى الرغم من اهتمام العديد من الباحثين بمشكلة قابلية الترجمة لدى المترجم لمفردات العربية نتيجة استخدام المتلازمات اللفظية في النص الأدبي، إلا أنهم لا يعيرون بشأن الكيفية تعالج تلك المشكلة باستخدم نظرية الترجمة منى بيكر (١٩٩٧) في رواية "اللص والكلاب".

ويضاف إلى ذلك، تبرز مشكلة الدراسة في أن جل البحوث العربية في هذا المجال قامت على تحليل لترجمة المتلازمات اللفظية في نص الأصلية العربية (النص المصدر) بدون نظر إلى المتلازمات اللفظية في النص المترجم (النص الهدف)، وعلى هذا الأسباب يواجه المترجمون صعوبات في ترجمة المتلازمات اللفظية من الناحية المعجمية، والنحوية، والأسلوبية. حيث أن التعرف على المتلازمات اللفظية اللغة المستهدفة ضرورية لأنها تؤثر على المعنى النص نحو المادة بشكل عام، وعلى اختياراستراتيجيات في الترجمة بشكل خاص. فبناء على هذه المشكلات ظهرت منها السؤال الآتي: ما صور المتلازمات اللفظية في اللغتين العربية والملايوية في رواية "اللص والكلاب" وأساليبها ترجمتها؟

١,٣ أسئلة الدراسة

وانطلاقا من مشكلة الدراسة، تحاول الباحثة على إجابة عن جملة من الأسئلة كما يلي:

1. ما صور المتلازمات اللفظية في اللغتين العربية والملايوية في رواية "اللص والكلاب" ؟
2. ما استراتيجيات ترجمة المتلازمات في رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ إلى الملايوية؟
3. ما مدى فاعليتها في نقل معانى المتلازمات اللفظية العربية إلى اللغة الملايوية؟

١,٤ أهداف الدراسة

تطمح هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل المتلازمات اللفظية في اللغتين العربية والملايوية في رواية "اللص والكلاب".
2. الكشف عن استراتيجيات ترجمة المتلازمات في رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ إلى الملايوية.
3. الكشف مدى فاعليتها في نقل معانى المتلازمات اللفظية العربية إلى اللغة الملايوية.

١,٥ أهمية الدراسة

يرغب غير الناطقين في إتقان اللغة العربية تمامًا كما يجيد أهلها نطقا وكتابة. ويحاول معظم منهم تعلم تلك اللغة بحفظ عدد كبير من الكلمات المجردة من السياق، وهذه طريقة لا يجعل دارس لغة قادرا على التحدث بهذه اللغة أو كتابتها. إذن، يبدأ دور المتلازمات اللفظية دورا مهما في تعلم تلك اللغة الثانية فعّالا ومع يساعد غير الناطقين في اكتساب اللغة بطريقة سهلا خصوصا بالنسبة للمترجمين. ويضاف إلى ذلك، كان في استخدام المتلازمات اللفظية عند الناطقين في لغتهم عرف سائد يجعل من معظمها عبارات شبه ثابتة يستخدمها أهل اللغة بديهيا ولا يستشعرون وجودها إلا إذا أسيء استخدامها. وهذا على عكس الدارسين غير الناطقين للغة، حيث يجب عليهم في تعلمها.

زيادة على ذلك، كلما ازدادت معرفة الدارسين بمفردات لغة ما كلما ازدادت حاجتهم إلى معرفة كيف تتوافق تلك المفردات وتتلازم بحيث تكون لغتهم موافقة لما يتحدث به ويكتب به أصحاب تلك اللغة، وذلك حتى لا يقعون في أخطاء تركيبية. وفي مجال الترجمة ، مهما كانت المتلازمات اللفظية تعتبر ترابطا معتادا لكلمة ما بكلمة أخرى، ولكن كل محاولة لترجمتها تستدعي محاولة الفهم الدقيق لماهية ذلك الترابط حتى يتمكن المترجم من إحسان التصرف مع تلك المتلازمات اللفظية. وتمتاز المتلازمات اللفظية بميزات أسلوبية وتركيبية يجدر بالمترجم معرفتها حتى يقف على المعاني الحقيقية التي تحملها. لذلك، تعتبر هذه الدراسة مرجعا مهما لمترجمي غير الناطقين للنصوص اللغة العربية إلى اللغة الملايوية من حيث استراتيجيات الترجمة للمتلازمات اللفظية بين اللغتين.

وستكون هذه الدراسة مساهمة في دراسات الترجمة، خصوصا ترجمة المتلازمات اللفظية باستراتيجيات الترجمة الصحيحة،وتساعد في تحديد دلالة الكلمات من خلال المتلازمات المختلفة، على سبيل المثال يمكنون أن نرى في كلمة (أهل) التي تعني أسرة الرجل أو قرابته أو عائلته، وتكتسب دلالات أخرى عن طريق المتلازمات اللفظية. فإذا اقترنت مثلا بكلمة (البيت) فنقول : أهل البيت، اكتسب دلالة أو معنى جديدة وهي قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم. وإذا اقترنت بكلمة (الكتاب) فنقول: أهل الكتاب، اكتسب دلالة جديدة وهي يدل على اليهود والنصارى، ثم مصل الآخر، إذا لازمت كلمة (المدينة)، فنقول : أهل المدينة، اكتسب دلالة جديدة أخرى وهي سكان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم (كريم، ٢٠٠٠).

١,٦ حدود الدراسة

تقتصر حدود هذه الدراسة على تحليل المتلازمات اللفظية في رواية "اللص ولكلاب" بين اللغة العربية واللغة الملايوية. وقد اعتمدت هذه الدراسة إلى رواية "اللص والكلاب" باللغة العربية التي طبعت في مكتبة مصر في سنة ١٩٨٨ وترجمت إلى اللغة الملايوية من IBDE Ilham في سنة ٢٠٢٠؛ حيث قامت هذه الدراسة بتحليل الكلمات المتلازمات اللفظية في الفصل الأول إلى الفصل الثامن العاشر من الرواية، وهي أسماء ذات ألفاظ مركبة. يعد من الأسباب الرئيسية عند اختيارت هذه الرواية دون غيرها وهو من الروايات الأدبية التي ترجمت من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية؛ حيث ترجمت في سنة ٢٠٠٦م، وهذه الرواية معترف بها المكتبة الوطنية الماليزية.

وتركز هذه الدراسة في مجالات الترجمة؛ حيث حللت المتلازمات اللفظية، ومعانيها، وأساليب الترجمة، والآثار الناتجة عنها إلى اللغة الملايوية. والمقصود بفئات المتلازمات اللفظية هي تتكون من: للتركيب القواعدي للمتلازمات اللفظية (pattern grammatical)، والثاني وفقًا للتركيب اللفظي للمتلازمات اللفظية (العلاقة بين مكونات المجموعات) وأخيرًا الأنواع الثالث وفقًا للتركيب الأسلوبي للمتلازمات اللفظية (stylistic pattern)، وتحلل هذه الدراسة المتلازمات اللفظية بالتراكيب القواعدي فقط. واختارت هذه الدراسة التصنيفات لحسن غزالة (٢٠٠٤) دون الآخرين؛ لأنه يرى أن قام غزالة (٢٠٠٧) بتقسيم أكمل للمتلازمات اللفظية مقارنة بغيرها من اللغويين (Norsyazwan et al.، ٢٠٢١). رغم ذلك، فإن هذه الدراسة سوف تركز على التركيب القواعدي عددا من صور الألفاظ المتلازمات التي تشترك فيها لغتا الإنجليزية والعربية فقط بدون الآخر.

واستخدمت هذه الدراسة أساليب الترجمة المتلازمات اللفظية عند منى بكير (١٩٩٧)، وهي أربعة استراتيجيات مستخدمة في ترجمة المصطلحات، أولا، يستخدم مصطلحًا متشابهًا في المعنى والشكل، ثانيا، استخدام مصطلح مماثل للمعنى ولكن بشكل مختلف، ثالثا، الترجمة عن طريق إعادة الصياغة، رابعا، والترجمة عن طريق الحذف (Okta et al.، ٢٠١٩)؛. هذه الأساليب قد شرح منى بيكر (١٩٩٧) في كتابها، وسميت بإجراءات الترجمة. لعل هذه الحدود ستسهل على الباحثة في عملية التحليل، وتفيد بها القراء.

١,٧ مصطلحات الدراسة

1. الترجمة: كان لكلمة "ترجمة" يحتوي فيه معنى واسع، هو فسّر وأوضح وأبان. فكأن التفسير والترجمة كأنا بعينان في السابق شيئا واحدا. ولكن مع مرور الزمن، انتقل معنى الترجمة من الشمول إلى التخصيص، فصارت الترجمة تدل على نقل الكلام من لغة إلى أخرى (شحادة الخوري، ١٩٨٨).
2. المتلازمات اللفظية: تشير مصطلحة "المتلازمات اللفظية" إلى كلمة يقترن استخدامها في اللغة بكلمة أو كلمات أخرى وقد يطلق عليها البعض أسماء أخرى مثل التلازم اللفظية، المصاحبة اللغوية، الإقتران اللفظي أو الدلالي، الرصف، التضام (Ibrahim & Ibrahim، ٢٠١٨). ويعرف المتلازمات اللفظية اصطلاحا بأنه "تركيب جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها، فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وهو يعبر عن تجربة الجماعة، لذا يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق". أما عند العرب، تكون المتلازمات اللفظية ب"وحدة لغوية اسمية أو فعلية مكونة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد يختلف كليا عما كانت تدل عليه

معانيها اللغوية الأصلية منفردة، حيث تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية واصطلاحية" (عبد الغني، ٢٠٠٦)

3. الرواية: الرواية وهي فن أدبي حديث الظهور أطول من القصة، وتتميز بقصتها لمجموعة كبيرة من الأحداث بأسلوب نثري. (مبتعث، ٢٠٢٢).

4. رواية "اللص والكلاب": رواية اللص والكلاب؛ رواية واقعية من تأليف الأديب المصري نجيب محفوظ. وأن هذه الرواية التي كتب لنجيب محفوظ في ١٩٨٨ هي الرواية التأسيسية في الأدب العربي (إبراهيم، ٢٠٢١). ترجم محمد حلمي مرجوريت هذه الرواية بعنوان "Khianat" في سنة ٢٠٢٠ إلى اللغة الملايوية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية